إشراف /فاطمة رشاد

أكملت عددها المئوي

مجلة (الثقافة) تتجول في المحويت وتنفرد بنصوص إبداعية جديدة

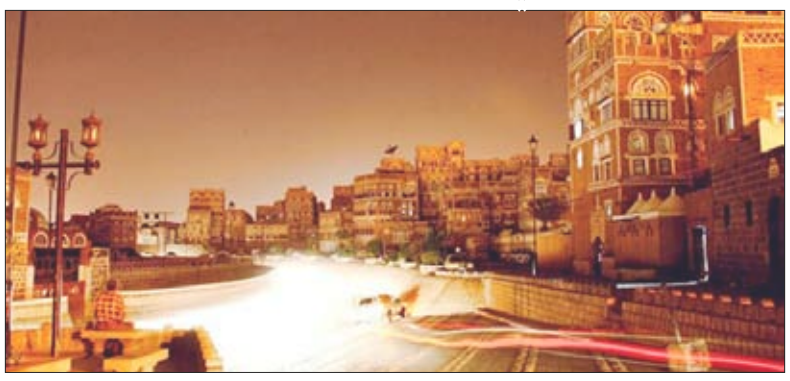

14 أكتوبر/ صدام أبو مازن:

أصدرت مجلة (الثقافة) الصادرة عن وزارة الثقافة عددها رقم (100) لشهر ديسمبر 2010م في (162) صفحة متضمناً العديد من الكتابات والمواد الأدبية والنقدية والنصوص الإبداعية .. وأفتتح الإصدار المئوي الأول بمقالة لرئيس التحرير هشام علي تحت عنوان (معنى العدد مائة من مجلة الثقافة) وتضمن باب (دراسات) عدداً من البحوث والقراءات النقدية والتحليلية استهلها الدكتور/ عبدالله حسين البار بدراسة عن (ثنائية الائتلاف والاختلاف في التشكل الوزني في القصيدة العربية) ثم دراسات وتناولات بأقلام (خالد محمد الشامي - أكرم باشكيل عصام واصل العقريب نعيمة - مياسة ناصرة).

ونشرت المجلة في باب (امكنة) استطلاعاً تحت عنوان (المحويت: دهشة شاردة في حضرة الغيم) كتبه باسلوب ادبي ولغة جديدة وراقية الصحافي صدام الزيدي.

واحتوى باب (كتابات) تناولتان عن (مدى ملاءمة الإطار القانوني في اليمن لإقامة مجتمع المعرفة لياسين الشيباني والعنف الاجتماعي لأحمد ناجي احمد.

وفي باب (ترجمات) يترجم عبدالسلام الزبيدي خواطر حول أمريكا لكاتبها، ادوارد سعيد فيما ترجم الدكتور/ عبدالحميد بورايو مادة عن الوضعية الافتتاحية والأختتامية في بعض حكايات ألف ليلة وليلة واطل باب (نصوص) بتنويعه من الشعر والقصة لكل من (مختار المريري - علي المؤيد - بسام شمس الدين - زياد السالمي - اسماء المصري - عليا فضائل - محمد إبراهيم - زياد القحم - هشام سعيد شمسان - محمد المهدي - ياسين البكالي - مجبل المالكي).

وجاءت في باب (كتب) مواضيع عن (الهنديات يكتبن عن العصر الجديد) للروائي اليمني وجدي الاهدل (وتجليات المنظور الأصولي النقدي في كتاب الأسلوب والأسلوبية للمسدي) بقلم / محمد محمد العديني وكتب/ خليل المعلمي عن كتاب (نظرية التأويل) للدكتور مصطفى ناصف واختتمت صفحات المجلة بمقال بعنوان (هامشيون جداً) وعمود (آخر الكلام) الذي يكتبه الصحافي والناقد علي ربيع مدير تحرير المجلة.

علي أحمد باكثير في عقد الثمانينات

كان عقد الثمانينات عقد باكثير الفعلي و الصادق.. فقد ظهرت اهتمامات جادة بالأديب الراحل.. وبرزت أقلام نيرة عملت جاهدة، و بشكل صادق، على إحياء ذكراه و إعادة ما يمكن إعادته من الاعتبار الذي يستحق. و لو تفكّرنا في تلك الاهتمامات و تلك الأقلام لوجدناها - بحق - تنطلق من مشاعر صادقة و من غيرة أمينة تستحق منا الثناء والشكر .

إن مثل باكثير، لا يكفي الاحتفاء السنوي بميلاده أو رحيله ، و إنما الاقتداء به، أيضاً. إن مواقفه الوطنية والقومية الشريفة تؤكد أصالته و صدق انتمائه للعروبة وللإسلام و غيرته الشديدة عليهما . و ككاتب أصيل ينتمي إلى أمة أصيلة و عظيمة، فقد ارتقى بأمته، في كتاباته المختلفة ، ارتقاء مشهوداً، حين جعلها في مقدمة الأمم .. يمجد تاريخها و يعظّم لغتها :

علي محمد سالمين

لم أجد في الشعوب كالعرب أخلا قاً و فضلاً و همةً و احتساباً
لا و لا في اللغات كالضاد حسناً و كمـالاً و روعةً و شبابـاً

وأن الدراسات التي ظهرت في عقد الثمانينات، و أن اختلفت في اتجاهاتها و أحجامها، فإن جميعها تتفق عند غاية واحدة، و هي إعادة الاعتبار للأديب علي احمد باكثير .

لقد اختلفت الدراسات و الأعمال التي اهتمت بأديبنا في عقد الثمانينات في اهتماماتها، فمنها الدراسة الدقيقة المختصرة، ومنها الدراسة المستفيضة المتخصصة ، و منها السيرة، و المقال و النشرة - ناهيك عن الندوات و الاحتفالات السنوية و الدورية التي ما زال الاتحاد كتاب و أدباء سيئون يحييها - كأن يستضيف الإتحاد رجالات الثقافة والأدب من اليمن و البلاد العربية ، على نحو ما نعرف .

كما اختلفت هذه الدراسات في أحجامها بين كتاب و كتيب و حولية ودورية و ملحق أدبي لصحيفة .. أو نشرة أو مقال .

و بصرف النظر عن هذا الاختلاف أو ذاك، فإن مجموع تلك الكتابات حتماً يحظى باهتمام كل مهتم بالأديب علي احمد باكثير .

1) الدكتور عبده بدوي

في عام 1981م، كتب الدكتور عبده بدوي- أستاذ اللغة و الأدب العربي بكلية الآداب جامعة الكويت - الرسالة السادسة من حولية كلية الآداب جامعة الكويت ، و التي تحمل عنوان (علي احمد باكثير .. شاعراً غنائياً). الرسالة تقع في نحو 64 صفحة . ركزت على الجانب الغنائي و قضية الشكل في شعر باكثير. الجدير ذكره ها هنا أن الدكتور بدوي يعد مصدراً مهماً من مصادر الثقة لمن يريد الكتابة في باكثير.. حياته .. أدبه.. و في باكثير في مصر، على وجه الخصوص. ذلك للعلاقة القريبة و الوثيقة التي ربطت بين الرجلين في الستينات من القرن الماضي في مصر. و لبدوي يعود الفضل إلى أكتراث الدكتور محمد ابوبكر حميد (الذي سنأتي على ذكره في السطور التالية) بباكثير والتعرف عليه .. ثم التخصص فيه . حيث كان حميد تلميذاً للدكتور عبده بدوي في تلك الكلية من جامعة الكويت . و هو من شجعه و حثه ناصحاً و موجهاً على الاستمرار في اهتماماته بباكثير - و هو ما فعله (حميد) بحب و أمانة و مثابرة و تخصص .

2) الدكتور عبدالله محمد الغذامي

و في نفس العام1401هـ - 1981م، كتب الدكتور عبدالله محمد الغذامي بحثاً بعنوان (الشعر الحر و الموقف النقدي حول آراء نازك الملائكة) نشر في مجلة كلية الآداب جامعة الملك عبدالعزيز - جدة تطرق فيه الغذامي إلى أسبقية باكثير في إنتاج ما يسمى (بالشعر المرسل أو الحر Blank Verse) و ذلك قبل ادّعاء نازك الملائكة - في حد تعبيره - السبق بنحو 8 أعوام ، و كيف أن الأخيرة جارت باكثير في قصيدتها الشهيرة (الكوليرا) التي كتبتها عام 1948م ، بعد اطلاعها على قصيدة لباكثير نشرتها مجلة (الرسالة) سنة 1945م بعنوان (نموذج من الشعر المرسل الحر) .

(أنظر مقدمة كتاب الدكتور أحمد عبد الله السومحي).

3) الدكتور محمد أبوبكر حميد

في مطلع الثمانينات، تعرض « محمد ابوبكر حميد» - الطالب وقتذاك في كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة الكويت - لبعض أعمال باكثير الأدبية بالنقد و التحليل لدى بعض مجلات أدبية عربية . و لم يكتف الرجل بما قدم، بل سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وجعل رسالة (الماجستير و الدكتوراة) في أدب علي احمد باكثير . كما قام الدكتور محمد ابوبكر حميد بجمع ديوان باكثير المخطوط (أزهار الربى في شعر الصبا) و نشره بواسطة الدار اليمنية بيروت سنة 1987م... و هذا يعد أول ديوان لباكثير يخرج في شكل كتاب مطبوع و بالمثل ، يعد سبقاً يحسب للدكتور حميد و يسجل لصالحه، يستحق منا الثناء و الاعتراف و الشكر و التصفيق.

لم أقلها له في خلال اتصالي القصير به، من جدة السعودية العام 2000م، و لم أقلها في فترة تواصلاته الكريمة معي ، لاحقاً ، من خلال (مؤلفاته و الإصدارات الأخرى، التي كان يرسلها إلى تباعاً عبرعنوان بريدي الخاص بالمنصورة) لكني أرجو اليوم أن أسجلها لصالحه ها هنا في هذا المقام ...

الدكتور أحمد عبد الله السومحي ... و كتابه (علي أحمد باكثير ، حياته، شعره الوطني والإسلامي)

في عام 1982 ، أصدر الدكتور «أحمد عبد الله السومحي» كتاباً بعنوان (باكثير ، حياته، شعره الوطني والإسلامي) عن النادي الأدبي والثقافي - جدة. يتعرض الكتاب إلى حياة باكثير في مراحل مختلفة ، ميلاده .. نسبه .. ثقافته المبكرة والمتأخرة.. زواجه .. شعره الوطني والإسلامي .

يعد هذا الكتاب ، حتى الآن، و إلى حد كبير، من أكثر الكتب شمولية من بين الكتب التي اهتمت بباكثير.

(ملاحظة: شمولية هذا الكتاب، من جانب آخر، لا تعني موضوعيته . إذ وجدت في طياته بعض الأخطاء التاريخية والجوهرية أفقدته بعضاً من صحته ومصداقيته العلمية والتاريخية . و قد تطرقنا إلى بعض هذه الأخطاء في (بحث) مطول نشر على صفحات جريدة «الأيام» مشكورة .. وهي - مثل غيرها - لا تعترف الجامعات بالبحث العلمي الذي ينشر عبر الصحف اليومية ... غير أن « الايام» مشكورة نشرته في عددها رقم (31) الصادر بتاريخ (12 يونيو 1991م) ، و أعتقد أنه موثق لدى اتحاد أدباء و كتاب سيئون ، و لهم وجهة نظر فيه يومذاك، كما أخبرني به الأستاذ تمام باشراحيل يومذاك) ..

5) صحيفة (14 أكتوبر) ...

في صيف 1984 م، قامت صحيفة «14 أكتوبر» بإعادة نشر المحاضرة التي ألقاها أديبنا باكثير بمدينة سيئون في آخر زيارة له للوطن عام 1968 م ، أي قبل وفاته بعام - رحمه الله .

مهرجان باكثير بسيئون.. في الفترة من 21 - 23 ديسمبر1985م

في شهر ديسمبر1985م احتفل بمدينة سيئون و لأول مرة بمهرجان باكثير الأول. حيث أقام اتحاد كتاب وأدباء اليمن مهرجاناً بمناسبة مرور 75 عاماً على ميلاد الأديب علي أحمد باكثير .

حضر المهرجان عدد غير قليل من رجال الدولة و الثقافة اليمنية و العربية، وألقيت فيه الكلمات والمحاضرات القيمة جمعت فيما بعد في كتاب يحمل عنوان (وثائق مهرجان با كثير) صدر عن دار الحداثة - بيروت عام 1988، وهو ضمن مجموعة « كتاب الحكمة».. وقد تمخض عن المهرجان مجموعة من القرارات أهمها:-

* منح الأديب باكثير «وسام الأدب والفنون» عن هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى ، وتحويل منزله الذي بسيئون إلى «متحف» يضم أعماله والأعمال التي تتحدث وتهتم به وغيرها . كما أصدر المهرجان نشرة صغيرة تضم صورة للأديب باكثير و أخرى لمنزله الذي تحول إلى متحف وقائمة بأعماله.

ويعد هذا المهرجان فاتحة لمهرجانات و ندوات مصغرة لاحقة أخذ يحييها اتحاد كتاب و ادباء اليمن / فرع سيئون .

وكان مهرجان باكثيرالأول قد أصدر ضمن قراراته وتوصياته التي أصدرها في ختام أعماله قرارين يقضيان بأن:-

يتبنى اتحاد الأدباء عملية طبع ونشر وإخراج أعمال باكثير على اختلافها ..

يقوم الاتحاد بوضع تمثال نصفي للفقيد أمام متحفه على أن يظل تقليداً يعمل به لكافة المبدعين في المستقبل .

ولكن أياً من هذين القرارين لم ينفذ بعد. لعل مرجع ذلك صعوبات مادية يواجهها الاتحاد . إذ أن هناك عدداً من الدراسات التي كتبت في الأديب وأدبه بعضها مازال مخطوطاً والآخر مطبوع في (استنسل).

يذكر الدكتور سالم عمر بكير في ندوته في الأديب التي ألقاها في مهرجان باكثير الأول يوم الأحد 1985/12/22 م أنه أطلع على كتاب مطبوع (بالاستنسل) يحمل عنوان (مع علي أحمد باكثير) تأليف عمر محمد با كثير. والحق ، لا أعرف ما إذا كان هذا الكتاب قد نشر أو خرج إلى السوق أم لا. لاشك في أن هذا الكتاب يحمل جديداً و سيضيف الجديد عن الأديب إلى المكتبة الباكثيرية - لو أنه خرج إلى النور .

7) الدكتور محمد أبوبكر حميد محاضرة (علي أحمد باكثير .. العطاء و الجزاء)

و في 30 مارس 1987م، بمدينة سيئون، ألقى الدكتور(حميد) محاضرته الشهيرة الموسومة (باكثير .. العطاء و الجزاء) . وهي محاضرة قيمة جديرة بالاهتمام و التوثيق . فيها يكشف عن حقائق كاد يهملها التاريخ و عن مواقف وطنية و قومية تجعل من باكثير بحق شهيد القلم العربي الشريف . و للدكتور "حميد " ، إلى جانب ما ذكرنا ، بعض (بل كثير جم) الردود على الذين حاولوا الإساءة لباكثير. و قد نشر هذه الردود في كتيبات خضراء - أغلب الظن أنها عن دار الهمداني .

علي محمد سالمين .. أين شعر علي أحمد باكثير؟ ..

في 1989/9/19م قمت بنشر موضوع مطول لدى صحيفة (الاتحاد) الإماراتية في عددها (5581) بعنوان (أين شعر علي أحمد باكثير؟) وهو الموضوع الذي تساءلت فيه عن الأسباب التي تحول دون صدور ديوان أو دواوين تجمع بين دفاتها مجموع قصائد باكثير من التي قالها ، على وجه الخصوص ، في عدن والصومال والحبشة واندونيسيا ، لاسيما أن الأديب باكثير قد قام عملياً في أخريات أيامه بجمعها وإعدادها للنشر .

هذا الموضوع أعـادت نشره ، وقتها ، صحيفة (الشرارة) بحضرموت، نقلاً عن صحيفة (الاتحاد) الإماراتية .. كما قام الدكتور "محمد أبوبكر حميد" ، بالمثل، بإعادة نشره لدى ملحق أدبي لصحيفة سعودية في منتصف التسعينات .. خصص هذا الملحق لذكرى "باكثير"

الخلاصة

إن الاهتمام بالأديب علي أحمد باكثير، في حقيقة الأمر ، كان اقدم بكثير من عقد الثمانينات . فقد كتب عنه، على سبيل المثال لا الحصر، الأستاذ المؤرخ المرحوم صلاح البكري في كتابه (تاريخ حضرموت السياسي) الذي أصدره بالقاهرة عام 1934م. وكذلك كتب عنه الكاتب العراقي الأستاذ هلال ناجي في كتابه (شعراء اليمن المعاصرون) عام 1966م .. وكتب فيه المسرحي العربي الكبير المرحوم زكي طليمات .. وكذلك كتبت فيه الشاعرة العربية الكبيرة نازك الملائكة - رحمها الله .. و كتب فيه الدكتور عبدالعزيز المقالح في مطلع السبعينات، على نحو ما سنأتي إليه في الموضوع التالي... وغيرهم .

على أن الاهتمامات التي ظهرت في عقد الثمانينات أخذت طابعاً متميزاً و لوناً مختلفاً عن إسلافها . فقد انطلقت من غيرة صادقة على أديبنا، خاصة بعد سنين من الإهمال و الصمت اللذين عانى منهما في مصر و اليمن . حيث أهمل أديبنا في أخريات أيامه إهمالاً مؤلماً من قبل الإعلام المصري، وأهمل بعد وفاته في مصر واليمن على حد سواء، الأمر الذي جعل كثيراً من الشباب في سيئون، أبان الفترة التحضيرية لمهرجان "باكثير" الأول سنة 1985م يتساءلون باستغراب:

من يكون: علي أحمد باكثير!!؟

جامعة عدن

قصة قصيرة

أمل حزام المذحجي

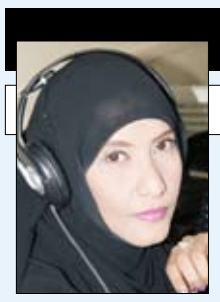

أقول لك..توقف

أقول لك توقف عن محاولة معرفتي والدخول دون تصريح إلى ساحة حياتي، فأنا امرأة معقدة التركيبة، لن تتمكن من الوصول إلى مفتاح بدايتي. لا تحاول خداع نفسك في تقمص شخصية رومانسية، للإيقاع بي، لأفتح لك باب قلبي، فمساحة الحب أيها العاشق لم تعد تملك مكاناً لي.

منذ ولادتي كنت أنا شغف الحياة وروعة اليوم وأمل المستقبل وذكريات الماضي المنصرم في قالب عمري.

أما اليوم فانا مجردة من المشاعر والإحساس الزائف، فعالمي المادي يتطلب أكثر من ذلك..

أتطلب مني الجلوس على طاولتك؟

تريد أن ترسمني على صفحات كتابك، تقول لي إنك كتبت سطوراً من شعر الغزل باستطاعتها إذابة جليد قلبي المتجمد، والوصول إلى أعماق فؤادي.

توقف عن إرباكي، أنت إنسان حالم ما زلت تعيش أوهام الحب وتؤمن بقدرات لا جدوى منها.

أعجبني غزلك الواضح ولكني ما زلت ارفض الإنصات إليك، إذ بدأ الملل يدخل قلبي.

ماذا تقول؟ لم اعد أسمعك.

صوتك أصبح خافتاً لم اعد استطيع سماع نبراته، وملامح وجهك تغيرت وقلمك قد بدأ يجف وقلبك توقف عن النبض، وحضنك أصبح وهماً لم اعد بحاجة إليه. فأنت اليوم تسكن في الجهة المظلمة من هذا العالم حيث تعاني قسوة الحياة وظلم الزمان، أصبت بالملل وأنا أحاول مسايرتك وإرضاءك، وشمعة الحب الصاخبة قد انطفأ نورها على طاولتك.

اعذرني..

لم اعد أراك.. بدأت تتلاشى يبدو لي أنه لا وجود لك بعد اليوم، لا تصرخ في وجهي، لا تتوسل، كن رجلاً، تحمل الخسارة، هيا اترك يدي لقد هجرها الدفء، دعني أجدد مجرى دمي واستمتع بوجودي، هناك من يناديني. طاولة أخرى بدأت تشعل شمعتها الأولى ونورها يناديني، ورائحة الورود الزكية تسحرني وخاتم الألماس في أصبعه يطالبني بالإسراع.

لا مجال للقلب الآن دعني افتح باب أنوثتي ليرشدني إلى طريقه، لأدخله إلى ساحتي، وأسقيه من بئر حب أستعيره للإيقاع به في مصيدتي.

لا تبك، توقف عن ملاحقتي فهذا يفطر قلبي القاسي، ولكني أعدك بأنك ستبقى ذكرى في إحدى زاويات قلبي الكبير..

وداعاً.

نـــص

حسن عياش

زهرة الشتاء

يازهرة يزهو بها لون الشتاء
نبتت ببستان الجمال
سألتها عن اسمها .. عن حيها
فتمردت أو أغفلت ذاك السؤال
وبصمتها أذكت بقلبي الاشتعال
وإذ بالسؤال يتلو السؤال

* * * * *

من قبل ماكنت أفتي في النساء
لكنني قررت في ذاك المساء
أن النساء .. كل النساء
لسن كبعض خصالها
ليس لهن جمالها
أو أنها هي كل هذا (الكل) .. هي النساء

* * * * *

من حقها أن تنتشي بجمالها
أن تلتحف بالكبرياء
فهي التي بضيائها
حجبت عن الشمس الضياء
وهي التي إن لاح منها النور
ترجلت شهب السماء

* * * * *

ليست كما باقي النساء
أقسم بمن أرسى الجبال
أقسم بمن رفع السماء
ليست كما باقي النساء
مازلت أسالها ..
ومازال السؤال يتلوه سؤال
من أنت .. من أين .. لمَ وكيف؟
تناسل بلا انتهاء
فتجيبني بكبرياء : أنا ملاك الأرض
وان شئت معجزة السماء
وتنهدت .. تمتمت .. صمتت
وبصمتها، قالت : هناء

على ضفافهم

الشاعر السعودي عبدالرحمن أحمد موكلي
مكان الميلاد : الظبية
تاريخ الميلاد : 1964م
المؤهلات الدراسية : الشهادة الابتدائية من مدرسة الظبية الابتدائية.
المتوسطة والثانوية من معهد صبيا العلمي
بكالوريوس في الإعلام من جامعة الملك عبدالعزيز في جدة.
العمل : الشؤون الصحية في منطقة جازان
السيرة الإبداعية :
أصدر ثلاثة دواوين شعرية
من خيلاء الدم لأبي زيد - الناشر / دار شرقيات المصرية.
لما متى وافاطمة - الناشر / دار أزمنة الأردنية.
يخفف ثقل الروح - الناشر / دارا طوى السعودية والانتشار العربي اللبنانية.
مؤسس منتدى (خميسية الموكلي) وهو لقاء شهري يقام في منزله الهدف منه تفعيل الإبداع وفتح نافذة للحوار حول قضايا المجتمع.

همس حائر

فاطمة رشاد

يالقبحه هذا اليوم
جـاء متـفـائـلاً بعودتي
في عامه الآخر وأنا التي
جربت فعل الرحيل الملغم
بالنسيان
لـمَ يـأتـي ويـصـر على
وضع إكليله فوق قبري
المنسي؟
فـي الـعـام الآخـر قـررت
أن أعلقه مـن أطـرافـه
المرتعشة، من مجهوله
الـذي أعـاده إلى الناحية
التي لابد أن لايعبرها مرة
أخرى في حياته.